(وقرّبوا كلّ َ جُمَالِىّ َ عَضِهْ ... قريبةٍ نُدْوتهُ مِن مَحْمَضِهْ) .

وقد ذكرنا حاله وشرحنا الغرض فيه في باب متقدّم فلا وجه لإعادته ههنا . وسبب تمّكن هذه الفروع عندي أنها في حال استعمالها على فرعيتّها تأتى مأْتَى الأصل الحقيقيّ لا الفرع التشبيهيّ وذلك قولهم : أنت الأسدُ وكفّك البحرُ فهذا لفظه لفظ الحقيقة ومعناه المجاز والاتساع ألا ترى أنه إنما يريد : أنت كالأسد وكفك مثل البحر . وعليه جاء قوله : .

(ليلَى قضيبٌ تحته كَثِيبُ .

) .

وإنما يريد : نصف ليلى الأعلى كالقضيب وتحته رِدف مثل الكثيب وقول طَرَفة : .

(جازت القومَ إلى أرحُلنا ... آخرَ الليلِ بيَعْفُورٍ خَدِرْ) .

أي بشخص أو بإنسان مثل اليعفور وهو واسع كثير . فلمّا كثر استعمالهم إيّاه وهو مجاز استعمالَ الحقيقة واستمرّ واتلأبّ َ تجاوزوا بهِ ذاك إلى أن أصاروه كأنه هو الأصل والحقيقة فعادوا فاستعاروا معناه لأصله فقال : .

(ورَمْلٍ كأوراكِ العذارى . . ... .)